مصفرا
ارسلنا ريحا اي مضرة كما مر فراوه اي اثر الريح وهو السحاب مصفرا لا يمطر او الزرع
لظلوا اصاروا من بعده يكفرون نعمه حاصلة يفرحون بالخصب يكفرون في الجدب فانك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين كما مر وما انت
بهادي العمي قلوبا عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون كما مر
الله الذي خلقكم من ضعف بالضم والكسر لغتان وقيل للبدن والعقل اي اسكم من
الضعف او من نطفة ضعيفة او اطفالا ثم جعل من بعد ضعف ضعف النطفة او
الطفولية قوة الحياة او الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا ضعف الكبر ونكرانه
ليس عين الاول وشيبة سن الهرم يخلق ما يشاء ومنه الضعف والشباب وضدهما
وهو العليم بالكل القدير على الكل ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون المنكرون
البعث لدهشتهم الكافرون ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كذلك الصرف عن الصدق كانوا
في الدنيا يؤفكون يصرفون عن الحق وقال الذين اوتوا العلم والايمان ردا عليهم لقد لبثتم
على ما في كتاب الله وهو من ورائهم برزخ او هو متعلق العلم الى يوم البعث فهذا
يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع ينتفعون
الذين ظلموا معذرتهم في انكاره ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم اعتابهم اي ازالة
العتب والغضب بالطاعة او عتبهم اي رجوعهم اليها ولقد ضربنا جعلنا للناس في
هذا القران من كل مثل يرشدهم وقطع لمعذرتهم ولئن جئتهم باية ما كايات موسى
ليقولن الذين كفروا عنادا ان ما انتم الا مبطلون ذووا الاباطيل كذلك الطبع
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لا يطلبون العلم ويصيرون فاصبر ان وعد
الله حق بنصرك ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والطيش الذين لا يوقنون
بالقيمة بايذائهم ۝ سورة لقمان مكية الا ولو ان ما في
الارض الى ثلث ايات ۝ لما قال ولقد ضربنا للناس في هذا القران
الى اخره وعدد مكذبيه اتبعه بما يبين كمال عظمته فقال بسم الله الرحمن الرحيم
الم تلك ايات الكتاب الحكيم حال كونه هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري
بالمال او يختار لهو الحديث الغناء واشترى المغنية وفي معناه
كل من اختار اللهو واللعب والمزامير والمعازف على القران ليضل عن سبيل الله

وهذه الايات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله تعالى ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولا ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم رحمته ولم يفرطوا بالاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه نقي

وبالفتح

وبالفتح ليثبت على ضلاله بغير علم بخسرانه ويتخذها اي سبيل الله هزوا اسخرية اولئك
لهم عذاب مهين لاهانتهم دينه واذا تتلى عليه اياتنا ولى ادبر مستكبرا كأن
كانه لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا من استماعها فبشره بعذاب اليم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله
حقا مصدران مؤكدان لنفسه ولغيره وهو العزيز في انجاز وعده الحكيم في فعله خلق السموات
بغير عمد متعلق ترونها كما مر والقى في الارض جبالا رواسي شوامخ كراهة ان تميد
تميل بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج
صنف كريم كثير النفع هذا خلق الله مخلوق الله فاروني ماذا خلق الالهة الذين
من دونه ليستحقوا العبادة بل الظالمون في ضلال مبين ظاهر ولقد اتينا لقمن
بن باعورا ابن اخت ايوب عاش مفتيا الى زمن داود وصحبه واخذ عنه العلم وترك الفتيا
وليس بنبي عند الجمهور الحكمة استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية
ثم اكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة بقدر طاقتها قائلين ان اشكر لله
على هذه النعمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه نفعه له ومن كفر فان الله غني
عن شكره حميد وان لم يحمد واذكر اذ قال لقمن لابنه انعم او اشكم او مات كان مع امرأته
كافرين فما زال بهما حتى اسلما وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه ببرهما حملته امه وهنت
وهنا ضعفا على وهن ضعف فانها لا تزال يزيد ضعفها وفصاله فطامه في عامين اعرض
الحمل والفصال في البين توصيته في خصوصهما قائلين ان اشكر لي ولوالديك
فالكسبيا فحق بر الاول مؤدى بالصلوات الخمس والثاني بالدعاء لهما ادبارها الي المصير
فاجازي وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به باستحقاقه للاشتراك علم
كما مر فلا تطعهما فيه وصاحبهما في الدنيا صحابا معروفا نحو البر وشيل الحسن لو زيارة
عن الصلوة بالمسجد فقاله فليطعهما فانه للشفقة واتبع سبيل من اناب رجع الي بالطاعة
كابي بكر كما بين في العنكبوت ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجزوا ولما اعترض الابيات
لتاكيد معنى الشرك رجع الى وصية لقمن حيث قال له ابنه ان عملت خيرا خفيا كيف
يعلمه الله فقال يا بني انها الخصلة حسنة كانت او سيئة ان تك مثقال مقدار حبة من
خردل صغرا فتكن في صخرة جوف اخفى مكان او السجين تحت الارضين او في السموات اعلاها او في
الارض اسفلها يأت بها لحضورها الله فيجازي ان الله لطيف عالم بكل خفي خبير بكنهه